أقول الخيط بالفتح ما يخاط به من سلك ونحوه وجمعه خيوط وخيوطة كما
قاله الجوهري وغيره والخيط بالكسر القطعة من النعام كما في النظم
والأصل فقوله والخيط مبتدأ وما بعده خبره أي الخيط المفتوح هو الذي جمعه
أي جمعه خيوط كفلس وفلوس وقطعة بالكسر أي طائفة من النعام
بالفتح اسم جنس لهذا الطائر المعروف والواحدة نعامة للذكر والأنثى
كحمام ودجاج وجراد ونحوها وخيط بالكسر خبر عن قطعة وحكي في الخيط
المكسور الفتح كالخيط الذي هو السلك بكسرها أيضا وهو غريب ويزاد
الخوط بالضم وهو الغصن الناعم أو كل قضيب فيكون من المثلثات
المختلفة المعنى ويستدرك على قطرب وفي البيت نوع جناس . قوله

والعالم الحبر وقيل الحبر   وهو فصيح والمداد حبر

أقول الحبر سواء كان بمعنى العالم أو بمعنى المداد فهو بالفتح والكسر
كما أفاده المجد وغيره لكنه الأفصح فيه بمعنى العالم الفتح وبمعنى
المداد الكسر كما قاله أبو العباس ومقابل الفصيح عنده الكسر
في العالم والفتح في المداد وقد صرحوا بأن الكسر في العالم فصيح
أيضا حتى أنكر بعضهم الفتح مستدلا بأنهم إنما جمعوه على أحبار
وهو لا يكون جمعا لفعل بالفتح إلا في ألفاظ معدودة كما أومأنا
إليه على أنهم جمعوه على حبور أيضا كما في القاموس والمصباح
وغيرهما فقوله والعالم الحبر يعني بالفتح كما في الأصل وتفسيره
بالعالم كما في النظم هو الأكثر وأضافه الجوهري لليهود فقال
الحبر والحبر واحد أحبار اليهود وقال المجد هو العالم أو الصالح وهي
متقاربة والحبر مبتدأ مؤخر والعالم خبر مقدم كما يقتضيه الأصل
وسياق النظم يقتضي العكس لما تقرر من مراعاة الأصل عند
المساواة وقوله وقيل أي وقال بعض اللغويين فيه أي الحبر
بالكسر أيضا وهو أي الكسر فصيح أيضا مثل الفتح بل قال الجوهري
إن الكسر أفصح لأنه يجمع على أفعال دون الفعول كما أومأنا إليه

وقدم

وقد مر أنهم جمعوه على حبور أيضا قال الفراء هو حبر بالكسر يقال
ذلك للعالم ففي قول الناظم وهو فصيح شبه تنكيت على أبي العباس
في اقتصاره فيه على الفتح وزعمه أفصحيته دون الكسر ومما قاله أبو
العباس من أفصحية الفتح هو الذي عليه كثيرون قال أبو عبيد
الذي عندي أنه الحبر بالفتح ومعناه العالم بتحبير الكلام والعلم
وتحسينه قال وهكذا يرويه المحدثون كلهم بالفتح وتوقف الأصمعي
فقال لا أدري هو الحبر أو الحبر للرجل العالم وقوله والمداد حبر
يعني أن المداد وهو ما يكتب به إنما يقال له الحبر بالكسر فقط كما في
الأصل وعليه اقتصر الجوهري وغيره ومر أنه يقال بالفتح أيضا كما
قاله المجد وغيره وهو مقابل الفصيح والحبر كالنفس وزنا ومعنى
وموضعه المحبرة بالفتح لا بالكسر وغلط الجوهري قاله المجد ونسبته
للغلط بأن مقتضيه السماع غير سديدة وحكي محبرة بضم الموحدة
كمقبرة وبائعه الحبري بالكسر على النسبة لا الحبار قالوا وإليه نسب
كعب فقيل كعب الحبر بالكسر والفتح قال ولا يقال الأحبار . قلت
الظاهر أنه يقال الأحبار أيضا إذ لا مانع منه والإضافة تقع
بأدنى نسب فكأنه لشهرته بالعلم وإضافته إلى أهله نسب
للأحبار وكأنه مضاف إليهم فلا مانع يمنع من ذلك على أن الهروي
قال ويقال كعب الحبر كأن هذا الحبر الذي يكتب به وذلك أنه كان
صاحب كتب وكان أبو الهيثم يذكر الحبر ويقول هو الحبر بفتح الحاء
لا غير وقال القتيبي لست أدري لما اختار أبو عبيد الكسر وترك
ذكر الفراء والدليل على أنه حبر بالفتح قولهم كعب الأحبار أي عالم
العلماء قال أبو بكر ولم ينصف أبا عبيد حيث أضاف إليه اختيارا
لم يفعله وإنما حكى عن الأئمة أقوالهم أن بعضهم من رأى الفتح ومنهم
من رأى الكسر وعلى ما في النظم اقتصر شارح الأصل كالهروي
والغنوي والجوهري وغيرهم فقال الحبر العالم بكسر الحاء وفتحها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1